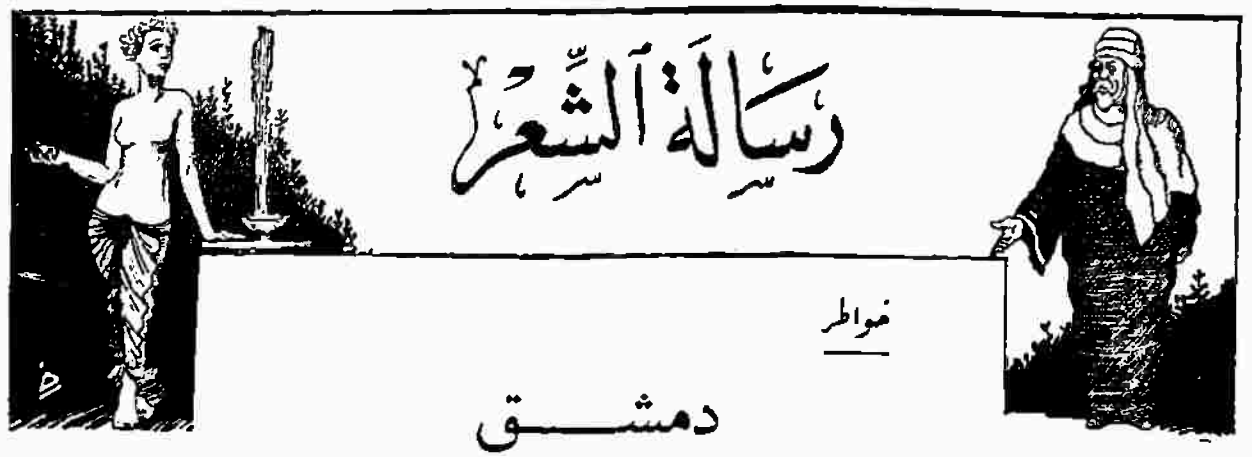

مواطر

دمشق

للأستاذ محمد بهجة الأثرى

إلى صديقي العلامة الأستاذ محمد كرد علي ذكرى
احتفائه بالاخاء وتكريمه للصداقة ... ...

مَنْ عَذِيرٌ من الهوى ومُجِيرُ ؟ فَضَحَ الشَّوْقُ ماأَجَنَّ الضميرُ كلُّ بيضاء فى لواحظَ سُودٍ رفَّ فى خدِّها الدمُ المستحيرُ
أنا فى قبضة الجَمَالِ نخوذٌ تَسْتبينى وروضةٌ وغَديرُ فى قَوَامٍ لَدْنِ المعاطفِ ريَّا نَ وخَصْرٍ من الضَّنى يستجيرُ

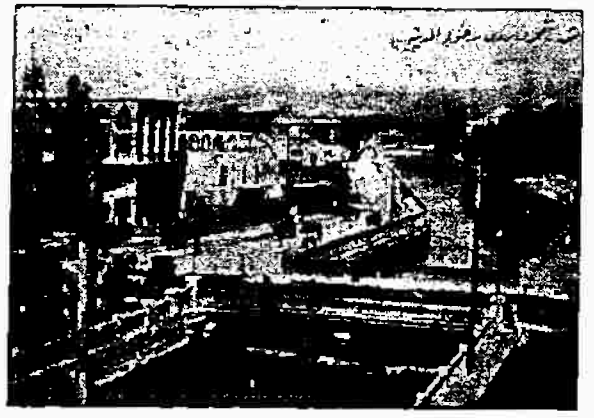

وصِبا ناضرِ الشبابِ غـذاه ترَفُ العيشِ والنعيمُ الوثيرُ
وأديمٍ مُنعَّمٍ فى حَبـــيرٍ يوهم العينَ ماؤه والحبيرُ
لَعَا كالسَّرابِ شفَّ فلم تَدْ رِ أماءٌ لألآؤه أم نورُ
تنفُثُ السحرَ فى الخلِيِّ فيشجى وتثير الهوى به فيثورُ
ولقد زانها النُّفُورُ ، وحُسْنُ الـــحُسْنِ فى العادة العَرُوبِ النفورُ
كرَّمَ اللهُ وجهَ كلِّ نوارٍ صانها الطُّهْرُ والحياء الوَقورُ !
لىَ من هيكلِ الجمالِ المعانى ولغيْرِى ألفاظُهُ والقشـور !

* * *

هذه (جِلِّقٌ) ، تبارَكَ ربى ! بَلَدٌ طيّب ورَبٌّ غَفُورُ
الهوى والهواء ، والجدولُ الرَّقـــراقُ والروضُ والسَّنَا والحورُ
حَيْثما تغتدي فروضٌ أريضٌ عَنْبَرِىُّ الشَّذا وماء نَميرُ
وظِلالٌ ممدودةٌ وهْىَ تَنْدَى وشعاعٌ يرِفُّ وهْوَ مُنيرُ
من سَنَا الشمسِ فوقَها ومن الزُّهْـــر دنانيرُ عسجدٍ وعَبيرُ
يُقْتَلُ القَيْظُ فى ذَراها ولـكنْ فى ذَراها يحيا الهوى ويَسُورُ
جئتُ آوى من الحُرُور إليها وإذا فى الحشا يشبُّ الحُرُور
أنا منهـا ومن مَهاها اللواتى يتـكسَّرْنَ رقةً ، مسحورُ

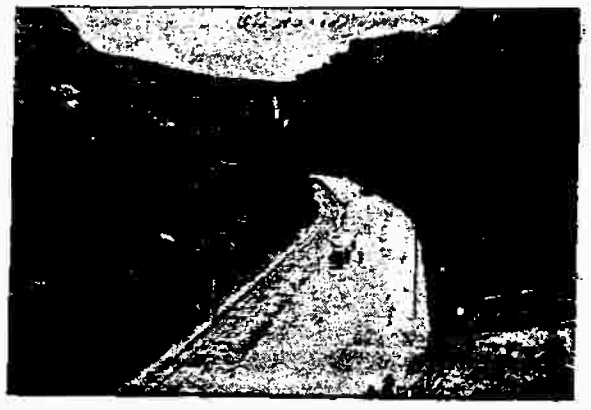

وطَنُ العُرْبِ جَنَّةٌ و (دِمَشْقٌ) زَهْرَةٌ أقدسُ المَطَافِ طَهُورُ

شَرِقَتْ بالرُّؤى مَسارِحُها الخضْـــرُ وَرَوَّى نعيمَهُنَّ السرور

* * *

رُبَّ نادٍ تَخِذْتُهُ فى الروابى أقرأُ الحسنَ ثم وَهْوَ سُطُورُ
فعلى (الغوطَتَيْن) والشمس تبدو وعلى (النَّيْرَبَيْن) وهْىَ تنور
فإذا (جِلِّقٌ) رياضاً ودوراً كالمصابيح حَفَّها الديْجُورُ
عالم من زَبَرْجَدٍ طافَ بالدُّ رِّ وأَذْكاه بالرُّواء النور
ساحِرُ المجتَلَى أطلَّ عليهِ (قاسيون) كأنه مذعورُ
يغْرَقُ الحِسُّ فى سناهُ ويفنىٰ فى تهاويل سحرِهِ التفكيرُ

* * *

أنا إنأَنْسَ لستُ أنسى ليالىَّ (م) إذِ البدر ضاحكٌ والثغورُ
وكأنَّ الأكوانَ في دافق النُّو رِ بُحورٌ قد أغرقتْها بُحورُ !
يمرَحُ القلبُ فى سناها كما يَمْـــرَحُ فى الماء سابحًا عُصْفورُ
قد تَفَرَّدْنَ بالصَّباحَةِ لولا وَجَناتٌ نازَعْنَهـا ونُحُور !

* * *

حبّذا (الشامُ) : ماؤها وهواها وَمَسارِى أنهارها والقُصورُ
وميادين حُسْنِها وهْىَ شَتَّى ومَغانى اللذاتِ وهْىَ كثيرُ
جادَها الغَيْثُ من معاهدَ لا اللُّطْـــفُ عداها ولا النعيمُ الوفيرُ
محسنات الأوقات حتى ضُحاها وشَّحَتْهُ بلطفهِنَّ البُكُور
وبنفسى هَدِيرُ أنهارِها السبْـــعةِ دوَّامةً عليها الطيور
تتلوّى كالأَيْنِ ريعَ وتَهْتَـــزُّ ارتعاشاً وترتمى وتمُور
وَهْىَ آناً في السهل تعدو وآناً فى الروابى المُسَلْسَلاتِ تَغُيرُ
تَغْمُرُ (الغُوطَتَيْنِ) بشراً وَزَهْواً مثلما يغمُرُ النفوسَ الحبُورُ
وغَدَتْ فَوْقَها الطيورُ تَغَنَّى ربما يُطرِب الطيورَ الخريرُ
عِشْقَتْ لَحْنَها ، وللطير لَحْنٌ يُسْكِرُ السمعَ جَرْسُهُ المخمورُ
حَيْث تغدو يلهيك منها سَمَاعٌ ومن الروض مونِقٌ منْضُور
عُرُسٌ قام للطبيعة فيهـــا يستخِفُّ الإنسانَ وَهْوَ وَقُور
تَهْزَجُ الطَّيْرُ والأَناسِىُّ فيه ويمور السَّنَا ويذكو العَبِيرُ

* * *

قفْ تمتَّعْ مما تراه قليلاً وقليلٌ مما تراه كثير :
للأنوف الشذا أريجاً ، وللسَّمْـــعِ الأغانى ، وللحاظ البُدُور !

« بغداد » محمد بهجة الأثرى

باقة غزل من شعر الصبا

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

يا أيها الخاذل النائى بجفوته
خَلَّفْتَ فى العيش سحر المنظر البَهِج
خلعت حسناً على عيش كما خلعت
شمس الغروب على الآفاق من وَهَجِ

* * *

فُرَصُ الحيـــاة قليلة فالى م صدك يا حبيبى
بينـــا جمالك يانع فينان كالغصن الرطيب
إذ لا جمال ولا صبا يصبي القلوب إلى الوجيب
والعيش خلد فى الشبا ب فإن دنوتَ من المشيب
أحسست إقبال الردى كخُشُوع قلبك فى المغيب
فترى الحياة قصيرة كتلألؤ البرق الخلوب
وإذا الحياة كنغبة الـــعصفور رُوِّعَ بالرقيب
متلفتاً يحسو ويخـــشى أن يفاجأ من قريب
بينا تراه على الغديـــر تراه فى الأفق الرحيب

* * *

خَلَّفْتَ فى القلب يا معذبه ما خَلَّفَتْ نَغْمَةٌ من الجرْسِ
ذكراك فى نفس منصت يَقِظٍ ذكرى غناء فى الأُذْنِ كالهمس
كأنما القلب نحوكم أبدا لَيْنُوفَرٌ دائرٌ مع الشمس

* * *

كنت روضى والعيش صيف وَفِىٌّ حافل بالنعيم والآلاء
فلئن عادت الحياة شتاء أنت فيها كزهرة فى الشتاء
فهى محبوبةٌ وأندادها كُثْـــرٌ ومحبوبةٌ بِقَفْرٍ عَرَاء
وهى أشهى إلى النفوس وأحلى لافتقاد الأنداد والأكفاء

* * *

أَعِرِ البـدر طلعتكْ عَـلِّمِ النجم نظرتكْ
وامنح الصيف من رؤا ك والزهر نضرتكْ
وهب الطير شدو صو تك والفجر غرتكْ